مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن الانتفاع بسعي الغير يوم القيامة

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن بشأن الانتفاع بسعي الغير يوم القيامة

ون الشبهة:

يدعي بعض المتوهمين أن هناك تناقضا بين

ه سبحانه وتعالى:

(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (39))

(النجم)

،

لى:

(والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (21))

(الطور)

ن أنه لا ينفع الإنسان إلا عمله وسعيه، وأنه لا يمكنه الانتفاع بعمل أو بسعي غيره في موضع ثم يلمح في موضع آخر أن الأبناء ينتفعون بسعي آبائهم؟! مستدلين بذلك في زعمهم على أن القرآن من صنع البشر ما

بطال الشبهة:

لماء في التوفيق بين الآيتين عدة آراء، منها أن:

مؤمن ينتفع بعمل نفسه بفضل الله تعالى عليه.

عامة خصصت بالآية الثانية، فهي من العام المخصوص.

ل:

اء في توجيه هاتين الآيتين عدة آراء، منها:

1. أن المؤمن ينتفع بعمل نفسه بفضل الله تعالى عليه:

فإيمانه وطاعته سعي منه يستفيد به، ويتداركه - مع هذا - فضل الله عليه في كل الأمور حتى دخول الجنة، فإنه بناله المؤمن بفضل الله ورحمته

يث:

م عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة»

[1].

مؤمنة كان منها السعي الذي هو الإيمان والعمل الصالح، الذي عرضها لفضل الله برفع درجتها.

رجة الذرية ليس بسعي الآباء حتى يقال: انتفع بكسب الغير، وإنما هو بفضل الله؛ لتقر أعين الآباء بوجود ذرياتهم معهم في درجاتهم.

وأما ما ورد في انتفاع الميت بثواب صدقته الجارية، وعلمه المنتفع به، ودعاء ولده الصالح له

ال:

ى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»

[2].

مله،

لى:

ن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم) ،

(يس:١٢)

سبه،

ي الصحيح:

دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيئا»

[3]،

والولد من كسب الوالد

جاء في الحديث:

«إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه»

[4] [5].

2. الآية الأولى عامة خصصت بالآية الثانية فهي من العام المخصوص:

ص،

ة النجم:

(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (39))

(النجم)

ة خصصت بآية الطور:

م ذريتهم)

(الطور:21)

أنبياء والملائكة للعباد، وبما ورد في انتفاع الأموات بدعاء الأحياء، كما في الحديث السابق: "أو ولد صالح يدعو له"، وبتصدقهم عنهم أيضا،

يث:

«أن رجلا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، إن أمي افتلتت نفسها[6] ولم توص، وأظنها لو تكلمت تصدقت. أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم»

[7].

اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع، وذلك باطل من وجوه كثيرة - عد منها واحدا وعشرين، ونجتزئ بعضها -:

أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير.

صلى الله عليه وسلم - يشفع لأهل الموقف في الحساب، ثم لأهل الجنة في دخولها.

عة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأهل الكبائر للخروج من النار، يعتبر انتفاعا بسعي الغير.

لائكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض، وذلك منفعة بعمل الغير.

ينتفع بالصدقة عنه بنص السنة والإجماع، وهو من عمل الغير.

: أن الميت المدين تبرأ ذمته بقضاء دينه عنه.

وم[8].

سة:

بطل الزعم القائل: إن هناك تناقضا بين آيات القرآن بشأن الانتفاع بسعي الغير، وعدم الانتفاع به؛ وذلك لأن:

ي عليه، ورفع درجة الذرية ليس بسعي الآباء حتى يقال: انتفع بكسب الغير، وإنما هو بفضل الله لتقر أعين الآباء بوجود ذرياتهم معهم في درجاتهم، فالولد من كسب الوالد كما جاء في الحديث: "إن أطيب ما أكل ا

، الأولى من العام المخصوص؛ حيث خصصتها آية الطور:

(ألحقنا بهم ذريتهم)

(الطور:21)

ت أيضا بما ورد في شفاعة الأنبياء والملائكة للعباد، وبما ورد في انتفاع الأموات بدعاء الأحياء.

المراجع

1. (*) البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (098؛
2ته (4310).
3ـه (6980).
4ده (3530)، والحاكم في مستدركه، كتاب البيوع (2295)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2208).
5رة، 1401هـ/ 1981م، ص79: 81.
6سها: ماتت فجأة.
7.]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب موت الفجأة البغتة (1322) وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه (2373).
8رة، 1401هـ/ 1981م، ص81، 82.